المصـــدر : الحياة
التـــاريخ : 19-06-2007
الصفحـات : 1
العـــدد : 16146
المسلسل : 2

بدأ زيارة رسمية لإسبانيا في إطار جولة أوروبية وعربية

الملك عبدالله: نخشى تفكّك المنطقة وتداعياته

□ مدريد - غسان الخوري

■ بدأ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز امس زيارة رسمية لإسبانيا هي الاولى لعاهل سعودي منذ نحو ٢٦ سنة. واقام الملك الاسباني خوان كارلوس الاول مأدبة عشاء تكريما للزائر الكبير، سادتها أجواء من الود، نظراً لما يربط العائلتين الملكيتين من علاقات صداقة قديمة، حيث زار خوان كارلوس المملكة العربية السعودية مرات عدة، كان آخرها في نيسان (ابريل) من العام الفائت.

وأكدت مصادر رسمية في مدريد ان اسبانيا تعلق أهمية كبيرة على زيارة الملك عبدالله، «بسبب الوزن السياسي والاقتصادي للمملكة، اقليمياً ودولياً، والدور الذي تلعبه على مسرح الشرق الاوسط من أجل السلام في المنطقة، ومساهمتها الفعالة في نشر الأمن ومكافحة الارهاب».

وشددت المصادر على ان الزيارة تتم في ظروف خاصة نظراً لما تمر به بعض دول الشرق الاوسط والخليج من ازمات وتعقيدات، موضحة ان «الديبلوماسية السعودية تعمل على جميع الجبهات وتساهم في حل العقد بشكل منفرد وبالتنسيق مع باقي الدول اللاعبة، ويشمل ذلك الملف النووي بشكل عام ومشكلات لبنان وسورية والوضع الفلسطيني والنزاع بين حركتي «حماس» و «فتح» وقضية السلام في الشرق الاوسط وهموم العرب عموما».

وتفاخر الحكومة الاسبانية منذ ايام بانها تمكنت من تحقيق هذه الزيارة، حيث اكد وزير الخارجية ميغيل انخيل موراتينوس خلال مئوله امام البرلمان قبل يومين ان «السياسة الخارجية الاسبانية تعمل بفاعلية، واستقبلت اسبانيا اخيرا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والامين العام للامم المتحدة بان كي - مون، وستستقبل العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز» واشاد باهمية الزيارة و «ما تمثله على طريق السلام».

ويرافق خادم الحرمين الشريفين وفد رسمي رفيع المستوى، يتقدمه وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، ورئيس الاستخبارات العامة الأمير مقرن بن عبدالعزيز، ورئيس مجلس الأمن الوطني الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، ومساعد رئيس الاستخبارات العامة الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود، وامراء، إضافة إلى وزير المال إبراهيم العساف، ووزير العمل الدكتور غازي القصيبي، ووزير الثقافة والإعلام إياد بن أمين مدني، وكبار المسؤولين.

وأكد السفير لدى أسبانيا الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز ان بلاده تعمل منذ سنوات على دفع وتوطيد وتشجيع التبادل الاقتصادي بين البلدين، معتبرا انه «متاز الآن لكنه يجب ان يرتقي الى مستوى العلاقات التي تربط المملكتين».

ومنذ الاعلان عن الزيارة، بدأت الصحف الاسبانية نشر مقالات وتحليلات عن المواضيع التي ستشملها المحادثات بين خادم الحرمين والملك خوان كارلوس ورئيس الوزراء خوسيه لويس ثاباتيرو، والاتفاقات التي سيوقعها البلدان. وكان السفير الامير سعود بن نايف اوضح ان جميع المواضيع مفتوحة للنقاش وان الاتفاقات التي سيتم توقيعها هي في مجملها اقتصادية وصحية وأمنية وعسكرية.

وأجرت صحيفة «ال باييس» اكثر الصحف الإسبانية توزيعا، مقابلة مع الملك عبدالله كشف خلالها عن قلق المملكة من نزاعات الشرق الاوسط «التي يمكنها ان تتسبب بانفجار على الصعيد الدولي». وقال «ان مخاوفي شبيهة بمخاوف كل الناس العقلاء من ان يسبب تواصل هذه النزاعات تفككا لا يقتصر على المنطقة بل تكون له ابعاد عالمية».

ودعا الى «تسوية سلمية» لأزمة البرنامج النووي الايراني. وأكد ان «اي برنامج نووي في المنطقة سيكون عبئا عليها، اما بالنسبة للسلاح النووي فأنني مقتنع بان العالم سيكون افضل من دونه». واضاف «ان موقفنا يتمثل اولا في دعمنا لعدم انتشار الاسلحة النووية والعمل من اجل التوصل الى تسوية سلمية للملف الايراني بمنأى عن التوتر والتشنج» بين الطرفين المعنيين. بيد ان العاهل السعودي اعتبر ان «كل الدول تملك الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية بناء على مقاييس الوكالة الدولية للطاقة الذرية» وتابع في اشارة الى اسرائيل «نأمل ان تطبق هذه المقاييس على دول المنطقة كافة من دون استثناء».

واشار الى ان «الارهاب لا يوفر اي دولة في العالم، وان خلايا الإرهابيين منتشرة في عدد كبير من الدول في القارات الخمس من دون استثناء». كما تحدث عن تعزيز المملكة لمشاركة ودور المرأة السعودية «ضمن اطار عاداتنا وتقاليدنا ودياناتنا».

ويزور الملك عبدالله غداً فرنسا قبيل مؤتمر مخصص لبحث الأزمة السياسية في لبنان، ويجري محادثات مع الرئيس الجديد نيكولا ساركوزي وينتقل بعد ذلك الى بولندا، على ان يزور في طريق عودته مصر والاردن.

المصـــــدر :	الحياة		
التـــاريخ :	19-06-2007	العـــدد :	16146
الصفحـات :	1	المسلسل :	2

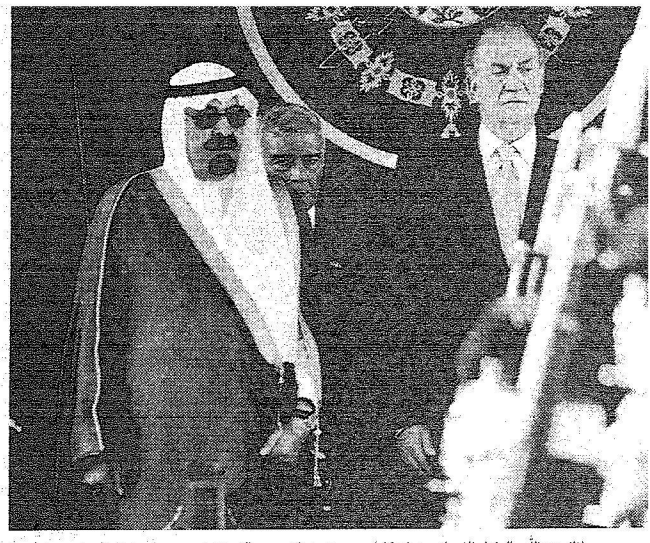

الملك عبدالله والعاهل الاسباني خوان كارلوس يستعرضان حرس الشرف في مدريد امس. (أ ف ب)